سلطان ناجي
مُؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

الكاتب

محرم ١٣٩٣هـ فبراير ١٩٧٣م ـ العدد الثامن عشر ـ السنة الثانية ـ

تصدرها السكرتارية العامة لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين

★ عـدد خاص ★

ثورة ١٩٤٨

وثائق ـ تحليلات

دراسات ـ آراء

للقاضي الارياني

البردوني ـ منفرد وينر

الخلفية التاريخية والسياسية لثورة ١٩٤٨

سلطان ناجي. عـــدن، مجلـة الحكمـــة، العـدد الثامن عشر، ١٩٧٣م .
(ترجمـة من الإنجليزية للفصل الرابـع (الصفحات ٨٢ ـ ١٠٨) من كتاب البروفيســـور وينفرد وينر بعنـــوان: (اليمـــن الحديث ١٩١٨م- ١٩٦٦م)
The Modern Yemen ١٩١٨ -١٩٦٦ "، منشورات جامعة جونس هوبكنز، بلتيمور ماريلاند، ١٩٦٩م).

سلطان ناجي
مُؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

محتويات العدد ١٨

الموضوع	ص
– ١٩٤٨ ومعركة الجيل الجديد	٥
– القاضى على العنسى صاحب وادى الدور	١٧
– دفاعاً عن الاحرار	٢٨
– القاضى الاريانى يتحدث عن ثورة ١٩٤٨	٣٦
– الميثاق الوطنى المقدس لحركة ٤٨ الدستورية	٤٠
– رأى الاريانى فى اسقاط حكم الامام	٤٩
– نداء سيف الحق أبراهيم	٥٣
– شهداء المعارضة فى شمال الوطن	٥٧
– مذكرة عن محنة اليمن الحاضرة	٥٩
– هيئة كبار علماء صنعاء ينصحون بالاصلاح	٦٨
✓ – الخلفية التاريخية والسياسية لثورة ١٩٤٨	٧٠
– حديث مع شاعر اليمن الكبير الاستاذ البردنى	٩٧

« الحكمة »

مجلة شهرية .. أدبية .. فكرية

سكرتارية التحرير :

عبدالله فاضل فارع ، سلطان عبده ناجي ، عبدالله الملاحي ، عمر الجاوي ، القرشي عبد الرحيم سلام

هيئة التحرير :

القاضي محمدعلى الاكوع ، محمد عبدالقادر بامطرف ، عبدالله البردوني ، محمد سعيدجرادة صالح الدحان

المراسلات: «الحكمة» مؤسسة ١٤ أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان

تلفون : ٥٢٨٢٠

عدن : جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

الخلفية التاريخية والسياسية لثورة ١٩٤٨ (*)

تعريب :
سلطان ناجى

كان الامام يحى مصمما على أن يحتفظ ببلاده حرة ، قدر الامكان ، من كل التدخلات الاجنبية والاحلاف والتأثيرت وذلك لاعتقاده أن الاجانب ، اذا ما أعطيت لهم حرية كبيرة داخل البلاد فانهم سيهددون استقلال اليمن وسينسفون الطريقة الدينية التقليديةلدى اليمنيين والتى كان مصمما المحافظة عليها . (١)

لقد أكسبته سياسة العزلة هذه أحتراما كبيرا عند الطبقات المتعلمة وكذا عند زعماء الدول العربية الاخرى الذين قضى معظمهم جزءاً من الفترة بين الحربين فى ظل الاحتلال الاستعمارى الاوروبى ومعظم اليمنيين المتعلمين قد وافقوا على سياسته القاضية باقصاء القوى الغربية خارج بلادهم الا أنهم مع ذلك لم يؤيدوا سياساته الداخلية التى كانت تدور فى الاساس على اضطهاد الحركات الوطنية المحلية وعلى تركيز كافة القوى السياسية والاقتصادية بيده شخصيا أو بأيدى أقربائه وبضعة من المقربين الذى كان يثق بهم ،

---

* هذا هو تعريب الفصل الرابع (ص ٨٢-١٠٨) من كتاب البرفيسور منفرد وينر بالانكليزية بعنوان : **اليمن الحديثة ١٩١٨-١٩٦٦** . مطبعة جامعة جونس هوبكنز، بلتيمور ماريلاند ، ١٩٦٩، ٢٥٧ ص . والكتاب هو رقم (١) ضمن سلسلة «دراسات جامعة جونس هو بكنز فى التاريخ والعلوم السياسية» .

١. فضلا أنظر حواشى البحث آخر الترجمة .

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

وكذا تحريمه لكافة الضروريات الحديثة .

وخلال الثلاثينيات والاربعينيات من هذا القرن ، بدأ كثير من اليمنيين الذين تعرضوا للافكار او المهارات الاجنبية ، وهى الامور التى كان يخافها يحى ، بدأوا يطالبون بالاصلاحات داخل البلاد . وقد انضم اليهم فى معارضتهم جماعات أخرى كانت لديها ثارات معينة أو شكاوى عامة ضد سياسات الامام . وعناصر هذه الجماعات كانت تتكون من الشوافع والدوائر الدينية الزيدية التقليدية للغاية .

معارضون تقدميون

مع أنتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول البلدان العربية الاخرى على الاستقلال ، فان أعدادا متزايدة من الشبان اليمنيين كانت تريد أن ترى بلادها تصبح جزءاً من عالم كبير . وعلى الرغم من موافقة الامام يحى فى الاخير على انضمام بلاده الى كل من الجامعة العربية والامم المتحدة الا أن ذينك الحدثين لم يكن لهما أدنى تأثير على الحياة السياسية فى اليمن .

وقد أصبح المنادون بالاصلاح أكثر أقناعا بأن الثورة العنيفة . كانت هى الطريق الوحيد لازاحة الشخص الذى أجمعت كافة الجماعات المعارضة على أنه العائق فى وجه أهدافهم .

اليمنيون المتعلمون فى الخارج

ولكى يحقق نفسه بعض الاهداف الاخرى المحددة ، كان لا بد للامام يحى من أن يعدّل فى سياسة العزلة التى اتبعها والتى نجحت فى أن تحافظ على اليمن من التدخل الاجنبى . وأحساسا منه بالتطورات الحديثة التى أدخلت على الاسلحة والمعدات الحربية الاخرى ، واهتماما منه كى يحصل على ثمرات هذا التقدم من أجل أغراضه نفسه – كتجريد حملات فعّالة ضد البريطانيين فى المحميات والسعوديين فى الشمال أو قبائله الثائرة فى أى مكان – فقد قرر يحى فى النهاية ضرورة الحصول على مثل هذه الاسلحة الجديدة .

ولكن لكى يحصل على مثل تلك المعدات كان من الضرورى عليه أن يتعامل مع قوى أوروبية مختلفة . كذلك بسبب تعقيدات تلك الاسلحة ومنشئها الاجنبى كان لا بد للجندى اليمنى البسيط أن يحتاج الى تدريب على استخدامها وصيانتها واصلاحها وهذا كله يحتاج الى مدربين.

لقد أستطاع الامام يحى أن يحصل على ضآلته من السلاح من أوروبا دون صعوبة ، ولكنه لم يرد أن يسمح للاوروبيين فى أن يدربوا

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

جنوده خوفاً من أن يؤثر ذلك على أستقلال اليمن . ولكى يحصل على المدربين الذين يحتاجهم اتجه يحى صوب من كان يعتبره حليفا حميما ، لقد أتجه نحو دولة عربية أخرى .

فى عام ١٩٣١ وقع الامام يحى على أول أتفاقية مع دولة عربية . وكان ذلك مع العراق وهكذا أصبحت العراق أول بلاد عربية لاتعترف فقط بسلطة الامام الدينية ولكن أيضا بسلطته الدينوية كملك لليمن ونتيجة لاعتراف العراق بكيان الامام وبسبب كونها أصبحت مستقلة (١٩٣٢) وصارت تمتلك قوة عسكرية أكبر وتسهلات تدريبية أفضل ، بدت العراق للامام بأنها المكان المناسب التى يمكنه أن يرسل المتدربين اليمنيين ليتدربوا فيها على أستخدام المعدات الحديثة والتكنيك الحربى .

وقد تم أختيار الطلبة الذين أرسلوا الى بغداد فى البعثة الاولى بواسطة الامام شخصيا على أساس أعتقاده بولائهم السياسى له . كانوا جميعهم من طبقة الشعب العاديين الذين ليس لهم تأثير سياسى ولا يطالبون بالامامة . وعلى كل فقد وضع حذره فى غير محله . فخلال فترة دراستهم للمهارات الحربية الحديثة فى العراق كان المحتم على هؤلاء الطلبة أن يتعرفوا ويحتكوا بالافكار العصرية والتقدمية فى كثير من المواضيع التى لم يعرفوها فى وطنهم وذلك فى مجالات السياسة والاقتصاد والعدالة الاجتماعية والاعمال الحقة للحكومة .

لقد تعرفوا على تطورات التكنولوجيا الاخرى وعلى الاختراعات الحديثة والخدمات العامة التى تمارسها الحكومات فى المجتمعات المتقدمة . وعلى أساس التطورات المقبلة لايسع المرء الى أن يستنتج بأن « الصدمة الثقافية » التى قاساها هؤلاء الشبان اليمنيون كانت كبيرة .

أستغرقت الدورة الدراسية فى بغداد مدة عامين ، ثم بدأ الطلبة الاوائل يعودون الى بلادهم ليستلموا التعيينات أما فى صفوف الجيش أو فى الخدمة الشخصية عند الامام . وفى أقل من عامين بعد عودتهم حكم على الاقل على واحد من هؤلاء الخريجيين بالسجن بتهمة « نشره أفكاراً حديثة » .(٢)

ومن الجلى بأن تمرد هذا الضابط لم يكن حدثاً معزولا بحد ذاته اذ انه مباشرة بعد محاكمته سرعان ما أمر الامام ولو مؤقتا ، بوقف ارسال شبان يمنيين جدد للتدريب العسكرى أو المهنى . ففى الاساس كان سماح يحى بارسال هؤلاء للدراسة بعيداً عن الوطن

سلطان ناجي
مُؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

اعتقاداً منه ان من الاصوب ان يكون لديه يمنيون مدربون فى الوظائف الهامة في مؤسسته العسكرية بدلا من الاجانب المستجلبين . الا انه سرعان ما غير تفكيره بعد أن رأى ما قام به هؤلاء الطلبة بعد عودتهم من أعمال هدامة .

لقد رأى أن من السهل عليه التحكم فى الاجانب المستجلبين والاحتفاظ بهم داخل حدود معينة من النشاط أكثر من اليمنيين المتعلمين فى الخارج .

لقد أستطاع بعض أولئك الضباط الشبان الذين أرسلوا الى الخارج أن يحتفظوا بمراكزهم فى الجيش . الا أن معظمهم حولوا الى الخدمة الشخصية عندالامام وذلك لانه كان يستطيع مراقبة نشاطهم هناك . ولكن بسبب عدم ثقته بهم فلم يعطوا أعمالا أو تحدد لهم واجبات يؤدونها . والكثيرون منهم قضوا أوقاتهم بدون عمل ، امّا الاخرون فقد بدأوا يقومون بوضع الخطط الجادة لتعديل نظام حكم الامام وكان هدفهم الاول هو ازاحة الامام عن الامامة لاعتقادهم انه كبيرجدا ومريض جدا (٣)وانه تقليدى جدا . وقد ينسوا تماما من انه سيقوم بادخال الاصلاحات التى يودون ادخالها .

وكانت خطة الامام فى استجلاب مدرسين أجانب لمنع أنتشار الافكار الهدامة بين ضباطه مآلها الفشل أيضا . فعن طريق احتكاكهم الشخصى واليومى بطلبتهم سرعان ما أستطاع بعض أفراد البعثة العراقية أن يقنعوا كثيرا منهم بمدى الحاجة الى ادخال تغييرات على التركيبين الاقتصادى والسياسى لبلادهم ونتيجة لذلك فخلال السنوات الاولى من الاربعينيات فان عدد ضباط الجيش الذين خرجوا عن طاعة النظام كان قد تزايد كثيرا على الرغم من أن معظمهم لم يغادروا اليمن البتة .

على الرغم من أنهم كانوا الاغلبية فان أفراد الجيش لم يكونوا هم الوحيدون الذين غادروا وطنهم للدراسة فى الخارج أيام حكم يحى . فمعظم الطلبة من غير العسكريين الذين ذهبوا الى القاهرة كانوا على حساب أبائهم أو ذويهم . وقد جذبتهم الى هناك السمعة الممتازة التى يتمتع بها الازهر خاصة فى الدراسات الدينيّة .والحق انهم ما كان يمكنهم الا الذهاب الى الازهر لان تعليمهم الاولى فى اليمن فى مجالات الدراسات الاسلامية التقليدية قلما كان يؤهلهم لغير ذلك. وأحساسا منهم بالهوة الهائلة التى كانوا يرونها تفصل بين اليمن ومصر فى كل مجال من مجالات الجهود

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

الانسانية تقريبا فقد قرر كثير منهم العودة الى اليمن من أجل المباداة بادخال بعض ثمرات التجديد هناك . والبعض الاخر عاد الى بلاده ليتسلم مزيجا غريبا من وظائف غير ذات معنى فى خدمة الامام أو مع واحد من أبنائه . ولكن سرعان ما خاب أملهم عندما تأكد لهم عدم وجود الرغبة عند العائلة الملكية فى ادخال أية تغييرات على أوضاع الدولة القائمة .

مصالح الشوافع التجارية

لقد اقتضى عدم الثقة المستحكم عند الامام بكل التأثيرات الاجنبية منه أن يحرم جميع الاتصالات مع الدول الاخرى وشعوبها ماعدا تلك الاتصالات القلة التى لا يمكن تجنبها . ومن بين هذه الاتصالات القلة الضرورية ما كان يتعلق بالتجارة حيث أن اليمن كانت فى بعض المنتوجات تعتمد على بلدان أخرى . وعموما فان تجارة اليمن الخارجية، لفترة طويلة سابقة، كان يحتكرها تقريباً القسم الشافعى من السكان . وكان السبب الرئيسى لذلك هو لوجودهم فى المناطق الساحلية الجنوبية قرب ميناء عدن المركز الاقتصادى لعموم اليمن . ولم يكن الامام يحى ليرغب فى أن يسمح أن تبقى التجارة الخارجية مع الاجانب بأيدى الشوافع . ونتيجة لذلك فان اجراءات مباشرة اتخذت فى الحال للحد من تأثيرهم الاقتصادى . وبعدذلك أصبحت معظم التجارة الخارجية يقوم بها عملاء معينون من قبل الامام . وكان من الطبيعى أن يغتاظ التجار الشوافع من مثل تلك الاجراءات الصارمة التى قام بها يحى .

مما يجدر ذكره أن يحى فى السنوات الاولى من حكمه لم يقم بعمل من شأنه أن يرضى الشوافع أو يجعلهم يحسون أنهم مواطنون متساوون فى دولته الجديدة . والحق انه لم ينس لهم المعاملة الخاصة التى كانوا يتمتعون بها أيام الحكم العثمانى . (٤) وبعد الاستقلال مباشرة نراه يقبض على كثير من الشخصيات الشافعية ويصادر ثرواتهم وممتلكاتهم ثم فى الوقت نفسه يعين عمالا زيودا وموظفين فى كل المناطق الشافعية الكثيرة . وبالطبع فان مثل هذه الاجراءات لا تساعد على خلق روح الوحدة بين الجماعتين المذهبيتين .

ان الرقابة الحكومية الصارمة التى أتخذها يحى بشأن التجارة الخارجية والتى كان لها أثرها على معيشة الشوافع ونفوذهم الاقتصادى قد زادت بالطبع من مرارتهم الا أنه كان من غير الممكن أن تنهى جميع نشاطاتهم التجارية فقد أستمرت لهم علاقات مع

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

العالم الخارجي. وهذه الحقيقة خدمت الثورة فى الواقع لانها جعلت حكم يحى الاستبدادى بمقارنته مع الخارج ، يبدو أشد كرها لهم . لـــذا قرر بالطبع كثير منهم القيام بعمل من شأنـــه تغيير الظروف الاقتصادية والسياسية التى كانوا يعيشون مضايقين فى ظلها . أمّا البعض الاخر فقد انقادوا تلقائيا الى الجماعات المعارضة المذكورة فيما بعد كمـــا سنرى ، وساعدوا فى تمويل نشاطاتها .

عدن كبؤرة للمعارضة التقدمية

بسبب وجود التسهيلات البدائية فقطفى الموانىء اليمنية كالمخا واللحية وحتى الحديدة ذاتها فقد أستمر الجزء الاعظم من تجارة اليمن يؤخذ لوقت طويل عبر ميناء عدن . ونتيجة لذلـــك فكثير من الموردين اليمنيين أسسوا لهم مكاتب فيهـــا . ومما جذبهم اليها امكانات عدن التجارية وكذلك وجود حريةسياسية نسبية(٥) فيها . واضافة الى ذلك فدائما ما كـــان اليمنيون الفقراء يهاجرون الى عدن فى فترات مختلفه بحثا عن لقمة العيش للعمل فى المحلات التجارية الكثيرة حيث كانت توجد فرص للعمل لكل من العمال المهرة وغير المهرة .

ولربما كان من المحتم أن كثيرا من اليمنيين الذين أتوا الى عدن سعياً وراء طلب العيش ، وكذا التجار الذين جاءوا اليها هربا من الضرائب الباهضة والقيود الحكومية المفروضة عليهم . لقد كـــان من المحتم عليهم جميعا أن يبدأوا فى رفع الاحتجاجـات ضد حكومتهم . فبسبب نظام المخابرات الداخلى الفعال الذى أستطاع الامام اقامته فىاليمن لاصطياد واسكات أية معارضة قائمة ضد حكمه بالاضافة الى عدم السماح بوجود الوسائل الشرعية للعبير عن الرأى المخالف لحكومته ، فقد كان من الصعب لمثل تلك الاحتجاجات أن يعلن عنها فى اليمن . *

لذا فان قرب عدن ، بالاضافة الى ما كانت تتمتع به من حرية سياسية نسبية قد أهلها لان تصبح نقطة تجمع طبيعية للمعارضة التقدمية ، وسط مجاميع كبيرة من اليمنيين المهاجرين ، ضد الامام يحى .

---

* مفهوم المؤلف لليمن هى اليمن المتوكلية . فاينما ترد لفظة يمن أو يمنيين فى ثنايا هذا البحث يجب أن تؤخذ بهذا المفهوم – المعرّب .

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

في أواخر الثلاثينات كان أن سمع في عدن أول صوت شعبي معارض يرفع ضد النظام الاستبدادي للامام يحي . (٦) وكان ذلك هو صوت الشاعر أبراهيم الحضراني الذي ادعى انه كان قد قضى عدة سنوات في السجون اليمنية قبل هروبه الى عدن . لقد كانت قصائده ضد حكم الامام تبدو شعبية وأعتبر لبعض الوقت زعيم اللاجئين السياسيين اليمنيين . (٧) وهؤلاء اللاجئون فيأواخر الثلاثينيات كانوا عبارة عنمجموعة صغيرة الا انه بمضي الزمن ازدادت أعدادهم كثيرا وذلك بسبب تقاطر العمال اليمنيين والمتدربين في الخارج الذين امّا انهم دخلوا في اشكالات سياسية على أرض الوطن أو انهم تركوا البلاد طواعية بعد أن أصابتهم الخيبة من سياسات الامام .

وقد أصابت الخيبة طالبين بالذات قد دخلا الخدمة الشخصية عند ولي العهد أحمد في الاربعينيات بعد عودتهما من الخارج . فلم يئسا من أعماله وتصرفاته ذهبا الى عدن عام ١٩٤٤ . وهاتان الشخصيتان اللتان أستمرتا تحتلتان مراكز هامة في كل الحركات السياسية في المنفى حتى ثورة سبتمبر ١٩٦٢ هما : أحمد محمد نعمان وهو من عائلة المشائخ الوراثيين لذبحان والذين هم على الرغم من كونهم شوافع كانوا يمتلكون بأيديهم نفوذا سياسيا واسعا في اليمن الاسفل . امّا الشخص الثاني فهو محمد محمود الزبيري ، زيدي من صنعاء خلفت عائلته كثيرا من القضاة الشرعيين المشهورين وهو نفسه شاعر مفلق ومؤلف بارز .

بالاضافة الى هاتين الشخصيتين فان شخصيات أخرى مؤثرة ذهبت الى المنفى في أواسط الاربعينيات ، أضافت الى قوة التجمع الناشيء الموجود في عدن والذي كان من المصلحين والمجددين .

ومع نمو تنظيمهم وازدياد أعدادهم أستطاعوا أن يجذبوا الى حركتهم أهتماما أكبر بين أوساط الجماعات السياسية المتقدمة في عدن . ثم تبنت جريدة فتاة الجزيرة العدنية قضيه المنفيين وبدأت تنشر المقالات حول شئون الدولة في اليمن . وعلى الرغم من ادعاء المنفيين بأنهم ما كانوا ينشرون سوى النقد الجاد والبناء المتعلق فقط بحكم الامام وسياسته الاقتصادية والداخليه أوماشابه ذلك من القضايا الاخر ، الا أنه يمكن القول بأن جزءا كبيرا من تلك المنشورة كان لا يخرج عن السب في محتوياته . وكفما

سلطان ناجي
مُؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

كان الامر فان مسألة نشر تلك المقالات سرعان ما جذبت أهتمام الامام الذى أحتج فى الحال الى السلطات البريطانية والتى بدورها استطاعات أن تجعل الجريدة تحد من هجماتها ضده لبعض الوقت .

معارضون تقليديون

ان مقاومة الامام يحى لم تنحصر فى دائرة المصلحين التقدميين الذين كانوا يريدون ان يروا التغييرات فى اليمن . بل على العكس فان الدوائر الدينية التقليدية كان لديها من الاسباب ما يجعلها لاترضى بحكم الامام.ومبعث عدم الرضى هذا سببه ماأراده يحى نفسه من ادخال تغيير معين على الحياة السياسية فى اليمن . ففى السابق عندما كان يموت الامام ، كان يعتبر على الاقل من ناحية شكلية أن من امتيازات طبقة السادة أن تساعد فى مسألة تعيين الخلف للامام . وعلى الرغم من أن الامامة قد بقيت فى « بيت » حميد الدين لجيلين متعاقبين فلم تقض العادة أن الابن الاكبر لا بد أن يخلف أباه كامام . لهذا فكل جماعة السادة تقريبا أصابها الفزع عام ١٩٣٧ عندما أعلن الامام أن أبنه سيف الاسلام أحمد سيكون ولى عهده .

لم يكن الباعث الرئيسى وراء تصرف يحى هو من أجل تثبيت مركز عائلته الا أنه يمكن أعتبار ذلك السبب الجزئى للامر والحق انه كان يعتقد باخلاص انه من أجل المحافظة على استقرار البلاد وعلى ازالة الحروب العائلية التى عادة ما تنشب بعد موت امام وقيام امام اخر . فمن الحكمة ارساء قاعدة الاستمرارية عن طريق وراثية الحكم. وبحكم وظيفته كسلطان دينوى فقد شعر الإمام أيضا انه من الضرورى بدرجة خاصة أن يوجد هناك ولى للعهد يكون مستعدا لتحمل المسئولية عند وفاته .

بسبب علمه بأن التقاليد الاسلامية لا تحتوى على أية قاعدة بشأن وراثة الحكم ،كما وان التقاليد الزيدية بوجه خاص هى أيضالا تشجع على ذلك ، فقد كان يحى حذرا فى أن يستشير بعض كبار الشخصيات البارزة قبل أعلان قراره للملأوكانت أهم شخصية قيادية ذات نفاذ من هذا النوع استشارها يحى فى الامر هو السيد محمد بن عقيل الذى أعطاه موافقته مقدما ولكن مع ذلك فهذه الموافقة لم تستطع أن تخرس الاعتراضات الوجيهة عند بقية السادة الذين لهم مطالب قوية فى الامامة . (٨)

وكما كان متوقعافان محاولة تحطيم مثل تلك العادة الزيدية

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

القديمة كانت بمثابة تعديل لقواعد الايمان ذاته أن خطوة متطرفة مثل تلك كانت كفيلة بأن تثير علماء الزيود المهمين من فقهاء وكبار رجال دين وهم الذين تنحصر أعمالهم فى حماية العقيدة خاصة فى وجه سلطة الدولة .

تظلمات عائلة ال الوزير

فى أواخر عام ١٩٣٥م انتشرت شائعات تقول بأن الامام يحيى كان فى طريقه الى التنازل عن الحكم . وبالطبع ثار نقاش حاد حول من سيخلفه هذا مع العلم بأن تعيين أحمد كولى للعهد كان قد أعلن عنه قبل ثمان سنوات سابقة (٩) ثم جرت هناك مناورات واسعة بين شخصيات بارزة أخرى كانت تعتقد فى أنفسها انها مؤهلة لان ترشح للامامة .. ومن بين الاسماء التى تردد اسمها كثيرا السيد عبدالله ابن احمد الوزير الذى سبق وان اكتسب شهرة كقائدجيش ومفاوض ماهر .

وسرعان ماثبت ان ليس هناك اساساً لتلك الدعاية .

ثم بدأ الامام يحيى بعدها مباشرة القيام بمراجعة واسعة لادارة حكومته كانت من نتائجها أن أنهت بفعالية كل اولئك الاشخاص الذين عرفوا انهم كانوا ينافسون ابنه فى الامامة ومن المحتمل جدا ان شائعة التنازل كلها كانت مجرد خدعة عمد اليها الامام لكى يعرف أين تكمن المعارضة لحكمه ، كذلك من المحتمل ايضا انه عرف كيف يستفيد من فرصة غير متوقعة .

وكان أول المسرحين هو السيد على الوزير أمير تعز واكبر أفراد عائلة آل الوزير الذى عرف عنه ولعه الشديد بالمناورات السياسية (١٠) وكان الثانى الذى فقد مركزه أخوه الاصغر عبدالله الوزير الذى كان أميرا للحديدة احدى مدن اليمن الغنية . وبسبب مهارته الحربية وعلمه وثقله السياسى فقد استمر عبدالله الوزير يذكر كمرشح محتمل للامامة (١١) وبوفاة عضو ثالث من عائلة آل الوزير عام ١٩٤٤ وهوالسيد عبدالقدوس الذى كان أميرا على ذمار قضى على تأثير العائلة السياسى وكانت أهم عائلة أخرى تأتى بعد عائلة الامام . وكما هو متوقع فان آل الوزير قد أصابتهم المرارة نتيجة سير الأحداث بهذا الشكل .

قبول أحمد كولى للعهد

كان الامام يعرف ان تعيينه أحمد وليا للعهد لم يكن مقبولا من لدى جميع السادة . وترتيبا على ذلك بدأ عام ٣٧-١٩٣٨م القيام بحملة من أجل أن يستلم ابنه البيعة من كل المنافسين الرئيسيين للامامة .

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

ومن بين هؤلاء المنافسين كان بعض اخوة أحمد وعدد من الشخصيات السياسية البارزة فى البلاد ٠

وقد بدأ يحيى حملته مع السيد على بن حمود شرف الدين العضو البارز فى عائلة شرف الدين والمرشح المحتمل للامامة (١٢) ومقابل اعطائه البيعة ومساعدة الامام على الحصول على موافقة المنافسين الاخرين لاحمد سلمه الامام امارة لواء الحديدة الغنية ٠

وبعد حوالى العام من المناورة السياسية والمزايدة استطاع السيد على بن حمود شرف الدين أن يخبر الامام بأنه نجح فى الحصول على موافقة ولاية أحمد من قبل المنافسين الرئيسيين من آل الوزير وهما على وعبدالله بالاضافة الى حسين اخو أحمد الاصغر ٠وقد اكتشف فيما بعد ان آل الوزير تظاهروا فقط بقبول البيعة واستمروا يتأمرون من أجل الامامة ٠

وهكذا أعلن يحيى بيعة أحمد عام ١٩٣٨-١٩٣٩م (١٣٥٦هـ) ٠

تحالف المعارضيين

ويبدو بحكم المؤكد ان الاتصالات الاولية بين المتذمرين من آل الوزير والجماعات اليمنية المعارضة المقيمة فى عدن قد تمت فى اوائل الاربعينيات ٠ وقدتمت تنحية آل الوزير من آخر المراكز الهامة عام ١٩٤٤ ،وهو نفس العام الذى هرب فيه المصلحان البارزان الزبيرى والنعمان الى المنفى فىعدن ٠

حزب الاحرار اليمنيين

فى الوقت نفسه نظمت جماعة عدن نفسها فى حركة سياسية سميت بحزبالاحرار اليمنيين ٠ ثم بدأت تنشر الدعاية حول الوضع فى اليمن وبعد فترة من الهدوء النسبى الذى حدث نتيجة طلب الامام من البريطانيين التدخل فيالامر عاد نشاط الحزب الدعائى من جديد مباشرة بعد انتهاءالحرب العالمية الثانية ٠

ثم فى ١١ ابريل ١٩٤٦قام ولى العهد بزيارته الى عدن٠

وسرعان مادخل فى حوار مع الحركة السياسية المنفية ٠وفي مقابلة له مع جريدة فتاة الجزيرة قيل انه صرح :

«انالحكومة اليمنية مستعدة فى الدخول فى علاقات مباشرة مع بقية العالم العربى وفى أن تتبادل البعثات الرسمية مع الدولالاسلامية الاخرىوتستغل مناجم البلاد وتقيم الصناعات بمساعدة الفنيين المسلمين

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

والاجانب · كما وان الحكومة ايضا مستعدة فى أن تنشر التعليم بمقتضى سياسة الجامعة العربية · (١٤)

وقد فاجأ هذا التصريح الاحرار اليمنيين تماما · فبعضهم أخذ تصريح أحمدعلى علاقته فذهب يعتبره «منقذ اليمن» · الا ان الاغلبية على كل حال لم يكونوا بمثل هذه السذاجة فاستمروا فى طرح مطالبهم التى يمكن أن تلخص فى الامور التالية : (١) على الامام أن يقيم مجلسا دستوريا مكونا من القضاة والموظفين الكبار والشخصيات البارزة لغرض اعداد الدستور · (٢) على الامام أن يشكل وزارات قانونية يرأسها أناس وفنيون قادرون يعرفون ماذا يعملون· (٣) على الامام أن لايسمح بعدذلك لاولاده فى أن يشاركوا فى الادارة وشئون الدولة · ويمكن أن تصرف لهم معاشات حتى يبقوا غير فعالين تماما (١٥) وكان واضحا للجميع بأن قبول مثل هذه الشروط الثلاثة معناه تحطيم أساس الدولة الزيدية ·

ولاكثر من شهر استمرت معركة الكلمات تشن فى صحافة عدن · وكان أحمد وممثلوا الامام يترددون فى كلامهم فخسروا الكثير من الحجج · وتشجع الاحرار فوسعوا من هجومهم · وتحت قيادة الزبيرى والنعمان أسست لهم جرائدهم الخاصة ، ففى عدن أسست «صوت اليمن» وفى القاهرة «الصداقة» (١٦) — وبسبب أهمية القاهرة كمركز للشئون الثقافية والسياسية العربية انتشر نشاط الاحرار كثيرا ·

ثم طلبت التبرعات من المهاجرين اليمنيين · فساهم عدد من التجار الشوافع الاثرياء المقيمين مع الجاليات اليمنية فى اريتريا والساحل الصومالى وعدن ، بمبالغ كبيرة لشراء المطابع لنشر جريدة صوت اليمن وكثير من المنشورات والكتيبات وحتى الكتب التى بدأت تنزل بكثرة الى الاسواق · (١٧)

وكانت مفاجأة للجميع عندما جاء الى عدن فى ٢١ نوفمبر ١٩٤٦م سيف الاسلام ابراهيم الابن التاسع للامام لينضم الى حركة الاحرار · وكما كان متوقعا فان اسمه (الذى سرعان ماتغير الى سيف الحق) ووضعيته ، كأحد أفراد العائلة المالكة ، قد قويا كثيرا من الحركة وساعدا على نسف حجج الامام وحاشيته ·(١٨)

المتآمرون داخل اليمن

أن المؤامرة التى ستتوج باغتيال الامام بدأت تتخذ لنفسها شكلا مرسوما · لقد بدأت الصلات تقام بين أولئك الذين هم داخل اليمن ،والذين ارادوا فقط ان يروا حكم يحى

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

ينتهي ومرشحهم يوضع محله ، وبين اولئك الذين هم خارجها، والذين كانت لديهم خطط عملية وطموحة من أجل البلاد وكانوا يرون ان قتل الامام يحى هو الخطوة الضرورية الاولى نحو تحقيق أهدافهم • وكان العامل الموحد بين هذه الجماعات شخص الامام الذى كانت الثورة موجهة ضده • وطالما يتحقق ذاك الهدف الرئيسى سنرى انه كان لايوجد مايمكن أن يحافظ على وحدة الثوريين وذلك لان اختلاف ارائهم حول تطورات مابعد الثورة كانت كبيرة بحيث لايمكن التوفيق فيما بينها •

لقد ضمت مجموعة المتآمرين داخل اليمن ست شخصيات رئيسية أو مجاميع كما هى مبينة أدناه :

١ـ عائلة الوزير وقد استطاعت ان تحظى بقيادة الحكومة الجديدة نتيجة اتفاق الجميع بأن (أ)الامامة كمؤسسة يصعب الغاؤها • (١٩) و(ب) حتى لاتؤول الى أحد أولاد يحى •

٢ـ مجموعة من المستشارين والسكرتيرين الخاصيين للامام يحى ، وكان أهمهم السيد حسين الكبسى • فكثير من هؤلاء ـ كالسيد حسين مثلا الذى مثل يحى فى عدة مؤتمرات اجنبية ـ كانوا خدموا فى الخارج وأصبحوا مقتنعين ان أية تغييرات تحدث على أوضاع اليمن لن تكون الا الى الاحسن.

٣ـ جزء من مجموعة الضباط فى الجيش اليمنى وبالذات اولئك الذين تدربوا منهم فى الخارج أو فى الداخل بواسطة خبراء عسكريين أمثال جمال جميل . لقد جاء جميل الى اليمن أول مرة مع البعثة العسكرية التى بعثها بكر صدقى لتدريب الجيش اليمنى (٢٠) واثناء ارتباطه الطويل بالجيش اليمنى ، حيث كان يعمل مدربا فى المدفعية ، تعرف جميل بالامام فترقى الى رتبة كولونيل وفى عام ١٩٤٨ أصبح مديراً للامن فى منطقة صنعاء •

وخلال ارتباطه بالجيش تعرف جميل باولئك الضباط اليمنيين الذين درسوا فى كلية بغداد العسكرية • ومما لاشك فيه ان تعاطفه الثورى قد دعم الافكار الثورية عند كثير من هؤلاء الضباط كذلك أيضا يمكن الافتراض بأن كثيرا من طلبته الذين دربهم قد تلقنوا أفكارهم الثورية المشابهة منه • (٢١)

٤ـ الفضيل الورتلانى وهو وطنى جزائرى سبق أن لجأ الى مصر نتيجة نشاطه السياسى فى شمال افريقيا • وهناك التحق بالاخوان المسلمين حيث سرعان ما ارتفع

سلطان ناجي
مُؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

الى مركز مرموق داخل المنظمة. وبعد أن مونته جماعة من التجار سافر الى صنعاء لكي يؤسس فيها شركة تجارية جديدة لشراء وتوريد السيارات والآلات الى اليمن · ومما لاشك فيه ان نجاحه التجارى قد أكسبه مكانا مرموقا داخل المجتمع الصنعانى · وفى نفس الوقت، فانسمعته كمنافح عن الاسلام وكمعارض متفان ضد التدخل الاوروبى فى الشئون العربية قد أكسبته ثقة الامام · ولم يمض وقت طويل حتى قرر الورتلانى الانضمام الى حركة المعارضة المتنامية ·

وكان دافعه فى ذلك رغبته فى أن يحقق ثروة أكبر فى ظل حكومة لها اتجاهات متأثرة نحو التجارة الاجنبية وكذلك لانه كان يرغب أن يرى شكلا متقدما من الاسلام ، حسب مفهوم الاخوان ، يدخل ويطبق فى اليمن ·

وبسبب أعماله التجارية واتصالاته فى عدن وثقة الامام فيه فقد أستطاع الورتلانى ان يقوم برحلات عدة الى عدن دون أن يثير شكوك يحى حوله · ونتيجة لذلك سرعان ما أصبح بين الواسطة الجماعة المنفية فى عدن وبين قوى المعارضة التى بقيت داخل اليمن · (٢٢)

٥ـ الشيخ على ناصر القردعى ومجموعة من رجال القبائل المتمردين من بنى الحارث وبنى حشيش قبائل منطقة حريب ـ بيحان · وقد تم توظيفهم بواسطة جمال جميل وذلك للقيام «بالاعمال البوليسية» وقد تقرر أن يكون عملهم الرئيسى خلال الانقلاب هو الاغتيال الخاطف لاكبر عدد ممكن من أفراد العائلة المالكة يستطيعون مد أيديهم اليهم··

ولمشائخ القردعى تاريخ طويل من الصراع الشخصى مع الامام يحى · وأهم صراعاتهم معه كانت حول وضعية منطقتهم حين نحاهم كمشائخ لها بعد اخضاع منطقة حريب ـ بيحان لحكمه وفى وقت لاحق استخدمهم الامام كى يعيدوا منطقة شبوة الى حظيرة حكومته ، وهو عمل عارضه البريطانيون الذين أستطاعوا هزيمة القردعى واذلاله تماما مما زاد من مرارة آل القردعى وجعلهم يحقدون عليه ·

وليس هناك ادنى شك بأن مشاركتهم فى المؤامرة كان مبعثها الثأر الشخصى للامام· فالعدد النسبى القليل من رجال القبائل (وعددهم خمسة عشر) الذين ساعدوهم ، لايمكن اعتباره بحد مؤشرا بأن القبائل الشرقية ارادت ان تفصح عن عدم رضاها على الحملات التى

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

كان يشنها الامام ضدها في العشرينيات والثلاثينيات من القرن ٠

٦ـ على الرغم من ان علماء اليمن والنخبة الاقتصادية والسياسية في صنعاء وكذا بقية كبار رجال الدين ذوى النفوذ لايمكن عمليا اعتبارهم متآمرين مع الثورة ، الا أن معارضتهم التحتية ضد تثبيت الامامة في بيت حميد الدين بقيت في أوساطهم قوية ٠ وهذه المعارضة أساسها محاولة الامام يحى كسر التقليدالزيدى عن طريق فرضه ولى عهده وتقليله التدريجي من تأثير هذه الجماعات في الوقت الذى ركز السلطة السياسية للبلاد بيده وبأيدى أقربائه ٠ أن انفراد يحى بالسلطة بهذا الشكل كانت له أهمية كبرى، لانه نتيجة تقليص النفوذ السياسي التقليدى عندالنخبة فقد أثر ذلك على نفوذها الاقتصادى ايضا ٠

واضافة الى ذلك فان احتكار يحى المتزايد للتجارة قد أضر كثيرا بالحياة الاقتصادية للمدن الكبرى ٠ ومما لاشك فيه فان الضرائب المرهقةالتى كان يحى يفرضها على التجارة لم تؤد فقط الى نفوذ النخبة من نظامه القديم بل كانت ايضا مسئولة عن التعاطف الشعبى الذى أبداه قطاع كبير من السكان نحو الحكومة الجديدة ٠

ومع ذلك فان العلماء والنخبة لم يشتركوابالمكشوف في المؤامرة ضد يحى ٠ فهم في الوقت الذى أيدوا فيه امامة عبدالله الوزير بعدمقتل يحى ، الا انهم كانوا تماما يودون أن يستمر يحى في الامامة حتى تحين وفاته الطبيعية ٠ ففى بداية ١٩٤٨ كان واضحا للجميع بأن الامام لم يبق من عمره الا وقت قصير ٠ لقد بلغ التاسعة والسبعين من العمر وكان يقاسى من مجموعة أمراض مختلفة أقعدته تقريبا عن الحركة ٠

«بقية الفصل في العدد القادم» بعنوان :

« ثورة ١٩٤٨ »

---

١٠ للزيادة في الايضاح حول سياسة يحى الانعزالية انظر الفصل السابع من الكتاب

٢٠ حسين شرف الدين ٠ **اليمن عبر التاريخ** ٠ مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٣، ص ٢٤٨٠

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

٠٣ خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن كاد الرحالة الذين زاروا اليمن أن يجمعوا بأن الامام يحى كان «نشيطا وقويا» (انظر مثلا اسكوت في كتابه ـ بالانجليزية ان ذى هاى يمن ، ص ١٧٢)،

الا انه خلال الاربعينيات بدأ يشيخ بسرعة اعتلال صحته ٠ وعلى الرغم من أن رحالة سابقين تكهنوا باحتمال أن يكون الامام يعانى من التهاب المفاصل والروماتيزم والنقرس ، مستدلين بذلك من زياراته المتكررة الى اماكن الينابيع الحارة المشهورة فى اليمن لتخفيف الآمه (انظر الجرافى : **المقتطف من تاريخ اليمن** ٠ ص ٢٢٥) ، على الرغم من ذلك فان تشخصيا طبيا لامراض الامام لم يجر الا عام ١٩٤٥ ٠ وقد قام بالتشخيص الدكتور الفرد ٠ام٠ بالمر ، رائد بحرى فى احتياط البحرية للولايات المتحدة ، وكان ذلك فى ٢٩ مارس ، ١٩٤٥ ٠ وقد شخص الدكتور بالمر حالة الامام كالتالى : التهاب رومانتزمى مزمن فى المفاصل مع أمراض في القلب والكلى وحينها قدر الدكتور بالمر بقية عمر الامام بخمس سنوات لا غير (**برقية وزارة الخارجية الامريكية رقم ٥٢ (عدن) بتاريخ ٢٣ ابريل ١٩٤٥**) ٠

٠٤ لاشك ان من الاسباب الموجبة لذلك كون العثمانيين والشوافع من مذهب السنة ٠ فعندما أحتاج العثمانيون الى أنصار فى الولاية المضطربة لجأوا الى تأكيد وتعميق الخلافات بين اليمنيين لخدمة مصالحهم ٠

٥ـ قام أيضا اثرياء يمنيون اخرون بتأسيس أعمال تجارية لهم فى المراكز التجارية الهامة فى هذه المنطقة أمثال جبوتى فى الساحل الصومالى ، ومصوع فى اريتريا ، وسواكن فى السودان ٠ الا ان أيا من هذه المراكز لم تكن بدرجة أهمية عدن خاصة فى الاتجار مع داخلية اليمن ٠

كما أستطاعت جاليات يمنية كبيرة أخرى أن تقيم فى بلدان اجنبية امثال مارسيليا فى فرنسا ، وكارديف فى بريطانيا وكان معظم هؤلاء المهاجرين من الشوافع ، ولكن على الرغم من أن تحويلاتهم المالية قد ساهمت كثيرا فى ميزان التبادل الخارجى لليمن ، الا ان جهودهم واهتماماتهم كانت بازدياد تصرف فى قضايا ومشاكل الاوساط التى يعيشون فيها ٠

٦ـ على الرغم من القول بوجود مظاهر مبكرة للتعبير عن معارضة الامامة بما فى ذلك ثورة الزرانيق مثلا ، فان الادلة

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

المتوفرة تشير الى ان مثل تلك المعارضة لم تكتسب طابعها السياسي الا في الثلاثينيات فقط (للاطلاع على القول بوجود معارضة مبكرة انظر كتاب : **أضواء على ثورة اليمن** ، للمؤلفين محمد صادق عقل وهيام ابو عطيه ، كتب قومية القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٣١ـ١٣٢

٠٧ انظر كتاب لاديسلاس فارجو ـ بالانكليزية ـ بعنوان: **اريبيان أنتيك** ، نيويورك ، دار شريدان ، ١٩٣٨، ص ٧٨ـ٨١ ٠ ايضا مجلة **الاسبوع العربي** (بيروت) ٤ رقم ٢٤ (١٥ يوليو ١٩٦٣) ص ٤٨ ٠ ايضا انظر ـ بالايطالية ـ عبدالوهاب الشامي «**اسبيتي ديلا مودرنا ليتراتورا** « ٠ مجلة ديلا مودرنا ليتراتورا « ٠ مجلة لفانت ا ، رقم ٢ (أكتوبر ـ ديسمبر ١٩٧٣) ، ص ٤٢ ـ ٤٤ ٠

٨ـ أنظر ـ بالانكليزية ـ هارولد انجرامز « **ذى يمن** » جون موري ، لندن ، ١٩٦٣ ص ٦٧ ٠

بسبب أن شروط الامامة تقصي معظم السكان من التأهيل لها ، فأن عائلات معينة فقط كانت هي التي يأتي منها الائمة ٠ وكان طبيعياً أن لا ترضى هذه العائلات أن ترى وظيفة الامام تبقى حكراً على عائلة واحدة ٠ من بين عائلات السادة هؤلاء آل الوزير وشرف الدين وزبارة وحميد الدين الذى كان يحيى منهم ٠

٠٩ انظر ـ بالايطالية ـ **أورينت مودرنو** ، ١٥، رقم ٩ (سبتمبر ١٩٣٥) ص ٤٧٠، ايضا ـ بالانجليزية ـ مجلة **نيرايست اند انديا** ،(١٢ سبتمبر ١٩٣٥) ، ص ٣٢٢٠ كذلك ـ بالفرنسية ـ كتاب ادوارد بريمون «**يمن ات ساوديا** » ، باريس ١٩٣٧ ، ص ١٢٣ ٠

١٠٠ انظر ـ بالانكليزية ـ هيوغ سكوت : **ان ذى هاى يمن** لندن ، ١٩٤٢، ص ٨٩ ٠

١١٠ على الرغم من أن عليا كان اكبر اولاد آل الوزير ، فلم يكن مؤهلا للامامة لانه كان فاقداً احدى عينيه (تجد شروط الامامة موضحة على الحاشية رقم ٨ من الفصل الاول من الكتاب) ٠

١٢٠ كان آخر الائمة من بيت شرف الدين هو محسن أبن احمد ويظهر ان سلطته الزمنية كانت قليلة وقد

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

أقتصر عمله كامام دينى وذلك فى فترة الفوضى التى سبقت مجىء العثمانيين عام ١٨٧٢ ٠

١٣٠ امين سعيد ٠ **اليمن**، القاهرة ١٩٥٩، ص ١٤٤ ٠ وهيوغ اسكوت : **ذى يمن** ٠ ص ٧١

١٤٠ كما اقتبسه هيورث ـ دن فى كتابه ـ بالانكليزية ـ بعنوان **اليمن** ، القاهرة ،مكتبة النهضة ١٩٥٢ ، ص ٣٨ ٠

انضمت اليمن الى الجامعة العربية فى نوفمبر ١٩٤٥ بعد تردد طويل ٠ انظر أمين سعيد اليمن ، ص ١٢٣ـ١٢٤ ٠

١٥٠ هيورث ـ دن ٠ **اليمن** ص ٣٨ـ٣٩ ٠

١٦٠ عبدالله الجرافى ٠ **المقتطف من تاريخ اليمن** ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥١ ص ٢٥٧ ٠

١٧٠ من امثال ذلك : **اليمن المنهوبة المنكوبة واليمن ظاهرة وباطنه** وغيرهما ٠ وقد نشرت جميع هذه الكتب دون ان يذكر فيها اسم المؤلف والناشر ومكان وتاريخ الطبع والجهة التى صدرت عنها سوى ذكر حزب الاحرار اليمانى على آخر صفحة (المذكورون فى هذا الكتاب قامت مكتبة الجامعة الامريكيه فى بيروت بفهرستهم عام ١٩٤٦) ٠

١٨٠ لمعرفة المزيد عن خلفية سيف الاسلام ابراهيم أنظر بحث مجيد خدورى ـ بالانكليزية ـ بعنوان: «**كوب أندكونتركوب** المنشور فى مجلة الشئون الدولية ، المجلد ٢٧ العدد ١ (يناير ١٩٥٢) ، ص ٦١ ٠

١٩٠ مما يجدر ذكره أن الثوار لم يفكروا جديا في الغاء الامامة ٠ لقد اعترف الزعماء بأهمية وضرورة وجود امام من الزيود ، ويحتمل ايضا انهم افترضوا بما ان المذهب الزيدى يتطلب وجود امام ، فان الغاء الامامة سيعنى تلاشى دعم الزيود للانقلاب (على الاقـــل يبدو هذا الافتراض صحيحا بالنسبة لتلك الدوائر الدينية التقليدية التى سبق أن حصل على دعمها) ولربما حتى المدن مثل صنعاء ، بسكانها من الزيود الاقحاح ، والذين دعموا الوزير والثورة ، سيترددون كثيرا فى قبول مثل تلك الخطوة المتطرفة وقد فطن الثوار الى تلك الحقيقة فلم يغامروا فى الامر ٠

سلطان ناجي
مؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

٢٠٠ كان جمال جميل احد المتآمرين في قتل جعفر العسكرى (ولربما يكون هو الذى اغتاله) ، وفى انقلاب بكر صدقى فى العراق عام ١٩٣٦٠ وبعد موت صدقى التحق بالبعثة العسكرية العراقية الى اليمن بقيادة اسماعيل صفوت٠ وبعد انتهاء فترة خدمته طلب من الامام ان يبقيه كمستشار عسكرى له ومدرب فى الجيش انظر امين سعيد : **اليمن** ، ص ١٣٧٠ وشرف الدين : **اليمن عبر التاريخ** ، ص ٣٢٦ والجرافى : **المقتطف** ،ص٢٥٩٠

٢١٠ على الرغم من قول احد المدرسين العراقيين لمجموعة الطلبة اليمنيين الاوائل فى بغداد ، ان واحدا من طلبته على الاقل (هو عبدالله السلال) كانت لديه ميول ثورية ، فيمكن الافتراض بأن كثيرا من الضباط الثوريين السريين قد تعلموا تكتيكاتهم تحت الكولونيل جميل وزملائه عندما كانوا فى اليمن ٠ انظر راى الكولونيل عبدالقادر عزاوى الذى اقتبسته **الاسبوع العربى** (بيروت) ، ٨ اكتوبر ١٩٦٢٠

٢٢٠ امين سعيد : **اليمن** ٠ص ١٣٧ والجرافى : **المقتطف** ص ٢٥٩ وخدورى : **كوب اندكونتركوب** ٠ ص٦٢٠

٢٣٠ لوصف بعض الضرائب المرهقة ، والتى تبدو غير منطقية بالنسبة للمفهوم الاقتصادى الغربى، التى كانت تفرض ، انظر كتاب امين ريحانى ـ بالانكليزية ـ «**اراييان بيك اند ديزرت**» ٠لندن، ١٩٣٠ ، ص ١٢٥ـ١٢٦ ١٦٤ ٠ ومقال سارجنت ـ بالانكليزية ـ «**ذى ماونتن ترايبس اوف ذى يمن**» المجلة الجغرافية ، المجلد ١٥ ، عدد٢ (يونيو ١٩٤٢) ، ص ٦٩ ٠وبحث ويليام براون ـ بالانكليزية ـ «**ذ يمنى ديلمه**» مجلة الشرق الاوسط ٠ المجلد ١٧ (خريف ١٩٦٣) ص ٣٥٦،حاشية رقم ٨ ٠ على الرغم من ان هذا البحث الاخير ينطبق بالتحديد على حكم أحمد الا انه لايوجد اختلاف كبير فى سياسات كل من يحى وأحمد فى مجال الضرائب) ٠

٢٤٠ حسب التقويم الميلادى فان مولد الامام يحى كان فى يونيو ١٨٦٩ ووفاته فى فبراير ١٩٤٨ ، وعلى هذا الاساس يكون عمره تسعة وسبعين عاما وحسب التقويم الهجرى فان مولده كان فى ربيع الاول عام ١٢٨٦ ووفاته فى ربيع الثانى عام ١٣٦٧ وعلى هذا الاساس يكون عمره ٨١ عاما ، وهذه الاختلافات كانت السبب فى التقارير الكثيرة المتناقضة حول سنى الحكام والشخصيات اليمنية كما تظهر فى الصحافة الغربية ٠